

المؤتمر الدولي الافتراضي مقررات اللغة العربية في التعليم الجامعي

أزمة اللغة العربية في التعليم العالي الجزائري، وتحديات العصر.

The crisis of the Arabic language in Algerian higher education, and the challenges of the times

د. سهيلة سلطاني / D. Soltani Souheyla¹

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى من اتبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

الملخص: تعد اللغة العربية من اللغات الحية التي استطاعت أن تضمن بقاءها واستمرارها منذ عصور سحيقة إلى يومنا هذا، رغم المكائد التي كيدت والمؤامرات التي حيكت، إلا أنها وفي العصر الحاضر بالذات؛ باننت تعاني ويلات شتى بفعل الحملات التي شنّها الغرب الأوروبي مع المستشرقين والمفكرين والاستعماريين بداية القرن التاسع عشر الميلادي، بدعوى عدم جدوى هذه اللغة في تطوير العلوم ومواكبة العصر، وأمام هذا الانحصار النفسي للإنسان العربي أصبح الوضع متأزماً، فغياب الأمن اللغوي وفساد اللسان استقرز العقل العربي للانقاص من قيمة العربية، الأمر الذي خلف أزمة معقدة تمثلت أساساً في أزمة لسان وأزمة هوية، وعلى غرار باقي الدول العربية تعاني الجزائر ردة لغوية بالغة الخطورة أمام طغيان العامية، وإيلاء اللغات الأجنبية أهمية دون العربية، خاصة في قطاع التعليم العالي، ذلك أن معظم التخصصات ومنذ أكثر من نصف قرن تدرس باللغة الفرنسية، وعليه لا بد من تضافر الجهود للخروج من هذه الحقبة الخطيرة التي يمكن تسميتها بـ "فترة الأمان اللغوي" التي طال أمدها، والنهوض بالعربية إلى أرقى مستوياتها، ومن خلال هذه المداخلة سنحاول التطرق إلى وضع اللغة العربية في التعليم العالي الجزائري، وتوضيح مكانة اللغة العربية في المنظومتين الاجتماعية والتعليمية، مع محاولة وضع حلول سديدة قد تسهم في ارتقاء العربية في الجامعة الجزائرية من جديد.

Abstract:

The Arabic language is one of the living languages that was able to ensure its survival and continuity from ancient times to the present day, despite the plots that were hatched, but in the present age in particular, it is suffering various woes as a result of the campaigns launched against it by the European West, the Orientalists, thinkers and colonialists at the beginning of the century Nineteenth AD, claiming that this language is useless in developing science and keeping pace with the times. and in front of this psychological restriction of the Arab person, the situation became a crisis. Therefore, the absence of linguistic security and corruption of the tongue provoked the Arab mind to devalue Arabic, which led to a complex crisis that was mainly represented in a tongue crisis and an identity crisis. Like the rest of the Arab countries, Algeria suffers from an extremely dangerous linguistic because of the tyranny of slang, and giving foreign languages importance rather than Arabic, especially in the higher education sector, since most of the disciplines have been taught in French for more than half a century, and therefore concerted efforts must be made to get out of this dangerous period that can be called "period of linguistic insecurity" which is long-standing. And the advancement of Arabic to its highest levels, and through this intervention we will try to address the status of the Arabic language in Algerian higher education, clarify its place in the educational and social systems, in addition to trying to giniving sound solutions that may contribute to the advancement of Arabic in the Algerian University again.

¹ - د. سهيلة سلطاني، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية -تسنطينة-، الجزائر.

مقدمة:

من ينكر دور اللغة في ربط العوالم بعضها ببعض، وجعل هذه العوالم ذات معنى، ذلك أن اللغة كفيلة بإخراج المقاصد المضمرّة إلى الواقع وإجلاء الغموض عنها، فهي عامة، ومشاركة بين جماعة لغوية معينة، لذا فألفاظها تأتي مشبعة بقيم ثقافية متجذرة في الذهنية الجماعية لمجتمع معين، وهذا التشبع نابع من أعماق التجارب المشتركة بين الأفراد والجماعات اللغوية، لذا فهي خير وسيط بين الذهن والواقع وبين الثقافة والمجتمع، ومنه لا يمكن للغة أن تبرز بصورة واضحة جلية إلا بين أهلها، ومن هنا وجب تسليط الضوء على مكانة اللغة العربية في الجزائر عامة، وفي التعليم العالي خاصة، ذلك أنها بؤرة أساسية تضم الهوية الوطنية والانتماء الحضاري الذي يرفع الفرد مكانة، ويبعث فيه روح التفرد والتميز عن الآخر، وإن استطاعت أمة ما البحث عن مكانة لها بين الشعوب، فعليها أولاً التخلص من تبعية الآخر.

ولا مجال للتخلص من التبعية دون التمسك باللغة الأم التي تمثل كيان الأمة ودعائم استمرارها، فلا وجود لأمة دون لغة تعبر عنها وتوقع بند استمرارها، ومن هنا وجب الحديث عن التحديات التي تواجهها اللغة العربية في العصر الراهن، سواء من جهة التطور الذي شهدته الدول المتقدمة خاصة السبق الإلكتروني الذي بات ضرورة حتمية مفروضة على المجتمعات التي استطاعت بفعل العولمة أن تخضع العالم لهيمنتها، أم من جهة الهيمنة الاقتصادية التي فرضت بالقوة لغة الجهة المتحكمة في الاقتصاد، ناهيك عن لغة العلوم التي باتت خاضعة للهيمنة الاقتصادية كذلك، وفي ظل هذه الإشكالات الشائكة باتت اللغة العربية تواجه صعوبات شتى، خاصة في التعليم العالي والبحث العلمي، وهو ما جعلنا نتساءل عن مدى حضور اللغة العربية في التعليم العالي الجزائري، وعن أهميتها لدى الدارسين بها، والصعوبات والتحديات التي باتت أمراً حتمياً لا مناص منه، ثم ما هي المهام التي استطاعت اللغة العربية تأديتها في الجامعة الجزائرية، وهل استعمالها أمر حقيقي أو وهمي في ظل منافسة الفرنسية لها؟

أولاً- اللغة العربية مضروبة في عمق التاريخ:

ركزت معظم الدراسات التي أخذت لواء الدفاع عن اللغة العربية على العلاقة بين هذه اللغة والقرآن الكريم، كونها وعاء له، وأن الدراسات التي قامت على القرآن الكريم سبب رئيس ومباشر في تطوير هذه اللغة وإعطائها المكانة المرموقة، وإن كان هذا الأمر صائبا وواضحا جليا فإننا لا نستطيع إنكار الدرجة المرموقة التي وصلت إليها اللغة العربية قبل نزول القرآن الكريم، وأن القرآن أصلا نزل ليتحدى أمة بلغت في فن القول ما لم تستطع أمة أخرى بلوغه، وأن التحدي كان للعرب صريحا، قال الله تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) (سورة البقرة، الآية: 23- 24)،

المؤتمر الدولي الافتراضي مقررات اللغة العربية في التعليم الجامعي

وقوله تعالى: (قُلْ لئنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) (سورة الإسراء، الآية: 88).

إن دل هذا على شيء إنما يدل على أن اللغة العربية حققت التقدم والازدهار منذ عصور سحيقة لم يستطع العلماء تحديد بداياتها الأولى، وأن جهازها المفاهيمي اكتمل وهي في حجر أمها، ثم تطورت شيئاً فشيئاً حتى بلغت ذروتها قبيل نزول القرآن الكريم، وبعد نزوله تخلى العرب المسلمون عن بعض الألفاظ والمفردات التي لا تتماشى وتعاليم الدين الجديد، واستبدالها بألفاظ ومصطلحات جديدة جاء بها في نصوصه؛ دينية وفقهية ولغوية وأدبية، وألفاظ إدارية وسياسية وعلمية...، ثم أخذت هذه اللغة تأخذ شكلاً وبعدها جديداً بعد أن أصبحت لغة التأليف، وبالضبط وقت تدوين العلوم كالتفسير والحديث وسائر العلوم الشرعية واللغوية وغيرها، ثم زاد التركيز على اللغة العربية بتفشي اللحن، الذي عُد ظاهرة لسانية خطيرة تشوه المبني وتفسد المعنى، والذي ظهر بعد اختلاط العرب بالأعاجم، الأمر الذي أدى إلى ظهور مصنفات وضعت من قبل اللغويين العرب القدامى لمعالجة لحن العامة، وللحفاظ على اللغة العربية وقوانينها وقواعدها⁽¹⁾.

ويتضح أن اللغة العربية مكانة كبيرة قبل نزول القرآن ثم أصبحت مكانتها عظيمة مرموقة بعد نزوله، حيث دخل الناس أفواجا في الدين الحنيف، من أمم مختلفة بعضها يجيد العربية والبعض الآخر لا يجيدها، وكان هذا السبب في تفشي اللحن، ومن هنا يمكن القول إن التسليم بمقولة اللغة العربية تستمد مكانتها من كونها مجرد وعاء لحمل القرآن أمر مغلوط ومشكوك فيه، فلو كان الأمر كذلك لما اختارها الله عز وجل أصلاً لتحمل رسالته الخالدة، وإنما يرجع ذلك لأساليبها ودقائقها التعبيرية ولضوابطها وقوانين الإعراب، وبلاغة القول فيها، والسؤال المطروح هنا لماذا ازدهرت الدراسات القرآنية والدينية وتراجعت مكانة اللغة العربية؟ فالقرآن ليس حكراً على العرب، بل هناك الكثير من الدول غير الإسلامية التي تعمل جاهدة على الحفاظ على مكانة القرآن الكريم أكثر من العرب أنفسهم، ومنه فالمسألة معقدة أكثر مما نتصور، فتراجع مكانة العربية نابع عن سوء تخطيط وتسيير، وانبهار بالآخر.

ثانياً: مكانة اللغة العربية في المنظومة الاجتماعية:

اللغة دليل قاطع على هوية المجتمع، وهي الوعي الذي نستشعر من خلاله أهمية الذات، وتحقق به الفهم والإفهام، بإمكانها منفردة توحيد أفرادها، بل توحيد أمة بأكملها، وأن من أراد أن يحارب مجتمعا أو أمة سيحاربها في لغتها. ذلك أن «اللغة ليست مجرد أداة أو وسيلة للتعبير أو للتواصل، أو مجرد شكل لموضوع، أو مجرد وعاء خارجي لفكرة أو عاطفة أو إشارة إلى فعل، إنها وعي الإنسان بكيونته الوجودية، وبصيرورته

(1) _ ينظر: كتب فقه اللغة، وكتب النحو واللغة، نحو: درة الغواص في أوام الخواص للحري، ما تلحن فيه العامة للكسائي، ولحن العوام للزبيدي.

المؤتمر الدولي الافتراضي مقررات اللغة العربية في التعليم الجامعي

التاريخية، وبهويته الذاتية والاجتماعية والقومية وكيته الإنسانية، إنها السجل الناطق بهذه الأبعاد جميعها»⁽¹⁾.

إن اللغة مسؤولة عن طريقة التفكير، فهي تمنهج الفكر وتجعله قادرا على ترتيب الأفكار وتصنيفها، وتبويبها، ثم تقوم بربط الفكر بالأشياء عن طريق النطق، فهي تحاول باستمرار تحليل مختلف الظواهر، والأكثر من ذلك أنها تفرض طريقة التفكير، فلا يستطيع المرء أن يفكر بالعربية ويكتب بالفرنسية أو الإنجليزية مثلا، والعكس صحيح، ومن هذا المنطلق وجب علينا فرز الخط الذي وقع فيه المجتمع العربي من عدم القدرة على استيعاب النظام المنطقي الخاص بالواقع الاستعمالي للغة، والمختلف من لغة إلى أخرى، فالنظام الذي يراعيه المتكلمون متجه نحو مجتمع معين له أعرافه التخاطبية، قصد الفهم والإفهام، فلا مجال للتفاعل دون اتفاق لغوي، فلا تعارف دون توافق ولا توافق دون لغة مرتبطة أشد الارتباط بالمنظومات المجتمعية. وتتأتى عنايتنا باللغة العربية في مجال التعليم الجامعي والبحث العلمي في أفق الرؤية الكاملة لأحقية هذه اللغة في الحياة، لإمكاناتها الذاتية، ولعددية الأمة العربية، وعددية الناطقين بها من الدُوليين، ومن المسلمين الذين تشكل اللغة جزءا أساسيا في عقيدتهم، فهي قومية لأهلها العرب الذين أبدوها، وهي لغة معتمدة في أداء الشعائر الإسلامية⁽²⁾.

رغم الجانب المشرق للغة العربية لم يلتفت المجتمع الجزائري لمكانتها في المنظومة الاجتماعية، بل راح يخلق لنفسه عددا لا متناهي من اللهجات المختلطة بالفرنسية، الأمر الذي جعل مشكلة اللغة العربية عويصة، فهي بالنسبة إليهم مجرد لغة أكاديمية تستعمل في المدرسة، وعليه فإن «التهاون في تعميمها واستخدامها هو إيدان بانقراضها، ولولا خصائص المقاومة التي حباها الله بها، ما تمكنت اللغة العربية من التصدي لهذه الهجمات، ومما لا مرأ فيه فإن موضوع اللغة العربية يتطلب تشخيص الواقع والوقوف على أسباب تراجع اللغة العربية في مجتمعنا، وما ينبغي عمله من أجل توفير عوامل النهوض بلغة تنص على قوانين البلاد على أنها اللغة الوطنية واللغة الرسمية»⁽³⁾.

تراجعت اللغة العربية في المجتمع الجزائري لغياب المراقبة الدقيقة لمناهج التعليم؛ خاصة التعليم العالي، وفي ظل الصراع بين نخبتين مختلفتين، واحدة تتلقى تعليمها بالعربية والأخرى بالفرنسية تقاوم الوضع وخرج عن السيطرة، لعدم القدرة على التواصل بينهما هاتين، ولأسباب عديدة حدثت شبه عداوة بين لغة

(1) _ ينظر: أحمد عبده عوض: مداخل تعليم اللغة العربية، دراسة مسحية نقدية، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى/ مكة المكرمة، (ط1)، 2000 م، ص9.

(2) _ محي الدين صابر: المعجم العربي الأساسي، ص 5 (المقدمة)، نقلا عن: حسن بشير: اللغة العربية في التعليم الجامعي والبحث العلمي، دعوة منهجية قومية للتخطيط والتنفيذ، مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (83)، اللغة العربية في التعليم ومسؤولية الأمة، 12/8 /1438 - 28/7 هـ - القاهرة - 24/4 2017/09/19، م8/5، <https://www.hamassa.com/2017/09/19>

(3) _ عابد بوهادي: تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، مجلة اللغة العربية، العدد 02. الجزائر، السداسي الأول 2014، ص 181. نقلا عن: الطاوس خلوات، حضور اللغة العربية في تخصصات التعليم الجامعي، اليوم الدراسي العاشر حول: اللغة العربية في التعليم الجامعي بين الواقع والمأمول، منشورات مختبر اللغة العربية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي-وزو، قسم اللغة والأدب العربي، 2016، ص43.

المؤتمر الدولي الافتراضي مقررات اللغة العربية في التعليم الجامعي

التخصصات، من منظور الأفضلية، الأمر الذي أدى إلى غياب الأمن اللغوي في الجامعة الجزائرية، وهذا ما نلمحه في قائمة اختيارات المتحصّلين على شهادة البكالوريا، أين ذيلت اللغة العربية في آخر القائمة، فالمتحصّل على أقلّ المعدلات ينساق إليها عنوة، فكيف يمكن إقناع هذا الشخص بأهمية وقيمة اللغة العربية؟ وعليه فنحن بحاجة قصوى إلى خلق أجيال تؤمن بقضيتها الكبرى، خاصة ما يؤكد مسألة الهوية التي يمكن حصرها في العقيدة واللغة والأرض.

ثالثا: حال اللغة العربية في التعليم العالي الجزائري:

يمكن لمتتبع واقع الاستعمالات اللغوية للغة العربية -سواء الاستعمال الشفوي أم الاستعمال المكتوب- في الجامعات الجزائرية، ملاحظة تراجع مكانة اللغة العربية أمام العاميات والبرطانات وأمام اللغة الفرنسية التي لم تستطع الجامعة التخلص من تبعياتها لحد الساعة، أضف إلى ذلك أن بعض المتخصصين في اللغة العربية يعانون مشاكل نحوية وتركيبية عويصة، وهذه القضايا الشائكة هي ما سنحاول معالجتها في يأتي:

1_ إدراج مفاهيم الكفاية والمقاربة التواصلية في مقررات الدراسة:

عرّف لوپوترف **G. le boterf** الكفاية بمعرفة حسن التصرف⁽¹⁾ (le savoir faire)، وهذا التعريف يتّجه نحو ضبط السلوك وتكييف المعارف السابقة، حسب الموقف الذي يتطلّب تفعيل الكفايات بطريقة تسمح للمتعلم بدمج المخزون المعرفي في مقام تواصلية دالّ يمكّنه من استثمار القدرات السابقة وتوسيعها بحسب قواعد التخاطب العامّة، بالإضافة إلى جعله «يتعامل مع مركّب: معارف (Connaissances) وقدرات (Capacités) ومهارات (Habilités) ومواقف (Attitudes)»، فإنّه أيضا يتعامل مع مركّب الجانب التواصلية: قواعد لغوية وقواعد تخاطبية تداولية، وموروثات وأعراف اجتماعية وشعبية. ويمكن إدماج هذين النوعين من القواعد فيما يعرف بالكفاية التواصلية، وهي كفاية تعمل على إكساب المتعلم اللغة في تنوع خطاباتها واستعمالاتها⁽²⁾، وعلى أساس من الجانب التواصلية يرى عبد السلام عشير أنّ الكفاية التواصلية كفاية داخلية، وهي درجة أعلى من التواصل العادي؛ لأنها تضع الفرد في علاقة حوارية مع الجماعة؛ لأنّه بفضل التواصل الجيّد نخلق فرصة التّعرف على أفضل الاختيارات

¹ _G. le Boterf : de la compétence, un attracteur étranger, les éditions d'organisation , 1994, P: 33.

⁽²⁾ _ مليكة بوراوي: الشفوي والكتابي من التعبير إلى التواصل، قراءة في منهاج اللغة العربية، السنة الرابعة متوسط، مجلة الأثر، العدد 23، ديسمبر 1015 م، ص 99.

تدمج الكفاية التواصلية من منظور المقاربة التواصلية مجموعة من الكفايات تتدرج تحت كفايتين واسعتين هما: الكفاية اللسانية La compétence linguistique والكفاية التداولية La Compétence Pragmatique، وتعدّ الجهود التي بذلها تشومسكي أول لبنة في محاولة إخراج الدرس اللغوي من التصور القائم على جعل اللغة مجموعة من المتتاليات اللفظية الباحثة عن التصنيف والتبويب ضمن عملية استقراء شاملة قائمة على الصحة النحوية إلى ابتكار الكفاية اللسانية التي حصرها في «القدرة التي يتمتع بها الناطقون بلغة ما، والتي تمكّنهم من إنتاج وفهم عدد لا متناه من الجمل»⁽²⁾. وتكمن أهمية هذه الكفاية في تمكين المشاركين من إنتاج العبارات اللغوية وتأويلها؛ «لأن كل وحدة من المضمون تمتلك بشكل مباشر عمادا دالا معينا، وحتى في الحالة التي لا يكون لها إلا الإرساء غير المباشر فإن المضامين المضمرة تكون "مطعمة" بشكل ما بالمضامين الظاهرة بشكل تكون معه معرفة الأوائل تقتضي تحديد الثواني. لا وجود إذن لوحدة من المضمون يمكن الحصول عليها بجل السنن Décodage دون تدخل الكفاية اللسانية»⁽³⁾.

ثم استدرك التداوليون عليه النقص والقصور الذي سببه غياب العناصر المقامية التواصلية، ورأوا ضرورة وصل القدرة والأداء الذي تجسده الكفاية اللسانية بالتوظيف والاستعمال في السياق المناسب، للسماح للمتعلمين بالدخول في علاقات تخاطبية جديّة دعامتها الأولى "الكفاية اللسانية" التي من شأنها تفعيل التبادل بين المعلم والمتعلم، ودعامتها الثانية "الكفاية التداولية"، التي تعدّ من أهمّ الكفايات على الإطلاق لاشتراكها بين المتكلم والسامع على حدّ سواء، كما أنّها الملكة المتجدّرة في عمق الخطاب والتي تسمح لمختلف الكفاءات بالظهور تدريجيا، هذه الملكة «تمكّن مستعمل اللغة الطبيعية من إنتاج وتأويل عبارات لغوية معقدة، ومتباينة في عدد كبير من المواقف التواصلية المختلفة»⁽⁴⁾، المناسبة للتعبير والأداء؛ حيث وضعت اللغة الطبيعية بين أيدينا آليات واصفة، مرنة، ومكيفة، لتفسير التدليلات المنطقية الطبيعية المشكّلة لقوانين الخطاب الكليّة التي تدخل تحت لواء "الكفاية التداولية"، التي يتحدّد مسارها في إعطاء الدوال المتنوّعة مدلولاتها بحسب طبيعة الموقف التواصلية، وهذه الكفاية تمثل الرصيد المعرفي للمتعلم في كيفية اشتغال قدراته الخطابية وممكناته الحوارية، والمعرفة بقوانين الخطاب وقواعد المحادثة.

(1) _ ينظر: عبد السلام عشير: الكفايات التواصلية، اللغة وتقنيات التعبير والتواصل، منشورات Top Edition، توزيع الدار العالمية للكتاب، مكتبة السلام الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1428 هـ، 2007 م، ص 14.

(2) _ دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1428 هـ، 2008 م، ص 22، 23.

(3) _ أ. مولر، ك. زيلتمان، ك. أوريكيوني: في التداولية المعاصرة والتواصل، فصول مختارة، ترجمة وتعليق: محمد نظيف، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، (د.ط)، 2014 م، ص 84.

(4) _ أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، (د.ت)، ص 36.

المؤتمر الدولي الافتراضي مقررات اللغة العربية في التعليم الجامعي

لقد أصبحت الطريقة التقليدية في إلقاء الدرس وشرحه دون مشاركة الطالب غير مجدية، لغياب العنصر البراغماتي العملي الذي يسمح للمتعلم بالمساهمة في الدرس، ذلك أن الاعتماد على الجانب النظري لن يمكّن الطالب من تحصيل المادة، وهو ما يستوجب وضعه وجها لوجه أمام التواصل المباشر، حيث يصبح طرفا فاعلا وعنصرا بناء في مجال اختصاصه، وهذا ما يخلق روح التفاعل بين الأستاذ والطلبة، وبين الطلبة أنفسهم، حتى تحصل الملكة المتمثلة في القدرة والأداء، وهي تمام الكفاية اللسانية؛ لكن هذا الأمر وحده لن يوصل المتعلم إلى مصاف الأمان؛ إذ ترتبط بالكفاية الأولى كفاية ثانية تكملها، والتي ذكرناها سابقا وهي الكفاية التداولية التي تربط القدرة والأداء بفكرة التوظيف والاستعمال، حيث يصبح الطالب قادرا على الدخول في علاقات تخاطبية جدية في قاعة الدراسة وخارجها، وهنا فقط يمكن أن ينتج عبارات لغوية معقدة ومن ثمة تأويلها حتى يتكون الرصيد اللغوي والمعرفي معا.

ونقصد بذلك قدرة استعمال اللغة للتعبير عن الأفكار باستعمال المفردات والتراكيب والأساليب، وما ينتج عنها من تعالقات وتحويلات، ثم القدرة على معالجة المعلومات انطلاقا من مجموع المتضمنات المستنتجة من الأقوال، أي المعارف التي هي خارج اللغة لكنها مستنتجة منها⁽¹⁾.

2- اللغة العربية ومشكلة الازدواجية اللغوية في التعليم العالي:

ولقد اشتدت الحملة على اللغة العربية بسبب النظام العالمي الجديد الذي طور لغات تواكب أهداف العولمة، وتساير وسائل البث والإعلام والفضاءات المفتوحة بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي، ومختلف المواقع العلمية والثقافية والترفيهية،

باتت غفلة العالم العربي عن مكانة اللغة العربية في تحقيق تقدمه واضحة جلية، خاصة في دول المغرب الإسلامي، التي مازالت تخضع لاستعمار ثقافي شكل غزوا فكريا يعمل باستمرار على تجريد هذه المجتمعات من هويتها، بالتخطيط المدقق من طرف هيئات مخصصة لذلك، مهمتها الوحيدة العمل على سلب الدول العربية القدرة على التخطيط فيما يخص مستقبلها الحضاري، ففي الجزائر أُصدر عام 1991 قانون تعميم استعمال اللغة العربية، ورغم هذا لم تستطع التخلص من تبعية الفرنسية، فبعد الاستقلال تباطأت الجهود في تعريب العلوم، وجميع المشاريع باءت بالفشل، ففي وقت مبكر من الثمانينات تم اتخاذ القرار باعتماد اللغة العربية عوضا عن اللغة الفرنسية كلغة أولى في البلاد، كان ذلك أمرا طبيعيا لكنهم نفذوا ذلك برعونة، فهالك تخصصات بقيت تدرس بالفرنسية، الأمر الذي جعل الطلاب يحققون نتائج جيدة في اللغة⁽²⁾.

(1) ينظر: عبد السلام عشير: الكفايات التواصلية، اللغة وتقنيات التعبير والتواصل، ص 70.

(2) محمد توفيق بن غبريت: الطلاب الجزائريون ضحية صراع اللغة، <http://www.al-fanarmedia.org/ar/09-2015>

المؤتمر الدولي الافتراضي مقررات اللغة العربية في التعليم الجامعي

وتتضح قيمة اللغة العربية ومكانتها من التخصصات التي تُدرس بها، ويبدو جليا أن العلوم الإنسانية عموما والعلوم الإسلامية خصوصا احتوت هذه اللغة تآزرا مع الجهود المبذولة من لدن المتخصصين فيها، مع إهمال الأولى الجانب الحيوي منها، ونقصد السلامة النحوية والتركيبية التي غضت عنها الطرف الكثير من التخصصات التي تُدرس باللغة العربية، أما التخصصات العلمية فتدرس جميعها باللغة الفرنسية، وعلية فالعربية: «في دور التعليم في وضع يدعو إلى القلق، بل الانزعاج. فالجو اللغوي العام هناك ما يزال مشحونا بأخلاق الكلام ونوافره، من عاميات ورطانات، في الأفنية والفصول والمدرجات أحيانا، مع توظيف قليل للعربية الفصيحة، وهو للأسف توظيف مغلوط في أحيان غير قليلة»⁽¹⁾.

فمن أكبر المشاكل التي تواجهها اللغة العربية اللهجات والعاميات المختلفة باختلاف أقطار العالم العربي، وحتى داخل القطر نفسه، والجزائر أكبر مثال على ذلك، والأدهى من ذلك أن الجماهير العربية العريضة انصرفت عن لغتها، وقنعت بما ألفوه من لهجات وعاميات مخالفة، وأصبح هذا الانصراف عادة لهم، ولم يفكروا في مشكلات هذه اللغة، في الوقت الذي كان غيرهم يخطط للإطاحة بها، كما أنهم لم يحاولوا العودة إليها، سواء بحثا عن الهوية أم تمجيذا لحضارة استطاعت أن تبسط فروعها الزكية في جميع بقاع العالم، أم تأكيدا لوحدتهم⁽²⁾.

ونحن نسلم بأهمية اللغة العربية لكن الواقع يقول عكس ذلك، خاصة في الجامعات الجزائرية التي تظهر اهتماما بالغا باللغة الفرنسية، ذلك أن جل التخصصات العلمية ولمدة نصف قرن تدرس بهذه اللغة، ناهيك عن الوثائق الإدارية التي تحرر باللغة الفرنسية، منها وثائق ومناشير وإعلانات وزارة التعليم العالي، التي لا تحترم فيها الشريحة التي تُدرّس وتدرس باللغة الأم، دون أن ننسى سياسة تحقير هذه اللغة في أوساط الجامعة الجزائرية، خاصة تخصص لغة وأدب عربي، ومع أن الدفاع عنه من طرف أصحابه شرسا بما يكفي، إلا أن التكاليف عليه بات واضحا للعيان، وهذه الخطط المحكمة في التحريض من المؤكد ودون جدل بفعل فاعل، ومن هنا وجب على أصحاب التخصص النهوض بمشاريع جادة، ذلك أن بعض الملتقيات والندوات التي تقوم بها أقسام اللغة العربية في الجزائر مثيرة للسخرية، أما عن المداخلات فحدث ولا حرج، وهو ما يدفعنا للتساؤل؛ إن لم يحافظ أصحاب التخصص عن إرثهم العظيم فمن يتدخل للحفاظ عليه؟ هنا يمكن أن نجيب بتحفظ ونقول: إن تخصصات العلوم الإسلامية تعمل جاهدة للحفاظ على اللغة العربية لعلاقتها الوطيدة والمباشرة بالقرآن الكريم، وإن كان هذا جانب مهم من حياة اللغة العربية إلا أنه لا يعني أنه الوحيد، بل هناك جوانب متعددة للغة العربية شأن فيها، وعلى سبيل المثال لا الحصر، مسألة الهوية، والإرث العلمي والثقافي الذي حققته في عصور الازدهار، والذي جعلها تتبوأ المكانة المرموقة في ذلك الوقت.

(1) _ كمال بشر: اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، 1990م، ص 18.

(2) _ نفسه، ص 14.

المؤتمر الدولي الافتراضي مقررات اللغة العربية في التعليم الجامعي

إن المسألة معقدة وهي أكثر من ذلك بكثير، ذلك أن المساعي الفرنسية لا تهدأ، فهي في شغل شاغل لتوطيد اللغة الفرنسية ومنع التعريب، فقد كشفت مديرة الوكالة الفرانكفونية "كريستينا روبالو كرودييو" بالمغرب العربي للنصر، على هامش يوم دراسي نظمته "المكتب الرقمي الفرانكفوني الشريك" عن مساعي تقوم بها هيئتها لدى مديرة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي من أجل اعتماد اللغة الفرنسية للتدريس في التعليم الثانوي، لتهيئة الأرضية للتعليم الجامعي، مضيفة أن هيئتها تقوم منذ مدة بتنظيم ورشات عن عصنة الحكامة بالجامعات وتعليم اللغة الفرنسية والتكوين بها، كما تدعم المشاريع العلمية بمئة (100) جامعة بالعالم من بينها جامعة قسنطينة 01، مضيفة إلى ذلك أن حجم الدعم مثلا يصل في كثير من الأحيان إلى عشرين ألف (20000) أورو⁽¹⁾.

ولهذه الأسباب مجتمعة وقع الوبال على التعليم العالي الجزائري، ذلك أن اللغة الفرنسية ذيلت الجامعات الجزائرية، فإن تحدثنا عن الجودة فلن نجد لها مكانا في سلم الترتيب العالمي، أما الطرائق التعليمية التي تتبعها فقد أكل الدهر عليها وشرب، والغريب في الأمر أن البحوث العلمية المتقدمة في فرنسا تحرر باللغة الإنجليزية، في حين مازال الفرد الجزائري يفخر بطلاقة لسانه في اللغة الفرنسية، «وقد وصل الأمر في هيمنة اللغة الفرنسية على العربية إلى تحول الأولى إلى مظهر من مظاهر الثقافة وسمة من سمات النخبة، فالأمي في الجزائر هو الذي لا يجيد اللغة الفرنسية، ويرتكب أخطاء تحوية أو إملائية بها، في حين إذا تعلق الأمر باللغة العربية لا يلام المخطئ فيها، ولا يعتبر من لا يحسن الحديث بها أميا أو غير ذلك»⁽²⁾.

وإذا ما عدنا لمواقع الجامعات الجزائرية سنظهر عملية إحصاء نتائج فحص مواقع مؤسسات التعليم العالي أن الجزائر من الجامعات ذات المواقع الأجنبية ونقص اللغة الفرنسية، أكثر بأضعاف مضاعفة من اللغة العربية الأم، وتشمل فروع الجامعات والمعاهد والكليات، والجدول الآتي يوضح ذلك⁽³⁾:

عدد الجامعات	عدد الجامعات	عدد الجامعات	عدد الجامعات حسب لغات الموقع

(1) _ كمال بشر: اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، ص 14.

(2) _ صليحة شتيح: توظيف اللغة العربية في البحث العلمي الأكاديمي، رهانات العصر وتحديات العولمة، اليوم الدراسي العاشر حول: اللغة العربية في التعليم الجامعي بين الواقع والمأمول، منشورات مختبر اللغة العربية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي-وزو، قسم اللغة والأدب العربي، 2016، ص 128، 129.

(3) _ ياسمينة بوالجديري: <http://www.annasonline.com/index.php/2014-08-09-10-33-20/2014-08-23-11-15-15/23861-2015-10-15-01-55-45>

المؤتمر الدولي الافتراضي مقررات اللغة العربية في التعليم الجامعي

عربي فقط	إنجليزي فقط	فرنسي فقط	عربية وأجنبية	ثلاث لغات أو أكثر	والمعاهد والكليات الحكومية والخاصة	والمعاهد والكليات الأجنبية	ذات صفحة رئيسية عربية
02	-	34	10	04	50	-	07

جدول يوضح لغة مواقع التعليم العالي الجزائري.

تواجه اللغة العربية في الجامعة الجزائرية تحديات العولمة من مناحي متعددة، أولها اللغة الفرنسية التي تسيطر على لغة المواقع، لسيطرتها على لغة التعليم العالي الجزائري، وفي ظل هذه الهيمنة بات الخطر يتربص التعليم من حيث الجودة والكفاءة، ذلك أن الطالب الجامعي يصطدم بهذه اللغة في بداية مشواره الدراسي، فيجد نفسه وجها لوجه أمام هذه اللغة الوافدة والتي سيضطر لا محالة لتحصيها على حساب تحصيل التخصص الذي هو بصدد دراسته، وهذا ما يفسر الرسوب الذي يشهده تخصص الطب والصيدلة، وغيره من التخصصات التي تدرس باللغة الفرنسية، أضف إلى ذلك قناعة هؤلاء بجدوى اللغة الفرنسية، والمشكلة صراحة تكمن هنا، فكيف نستطيع إقناع فرد من أفراد المجتمع بتغيير قناعاته؟ فالمشكلة إذن مشكلة قناعات أولا، ثم طرائق أو كفايات تعليمية ثانيا.

فالقضية قضية تخطيط تقوم به الدول المتقدمة للحفاظ على هيمنتها على الدول التي جعلتها ضعيفة لا حول لها ولا قوة، بفعل الاستعمار العسكري والغزو الثقافي، كل هذا في سبيل الهيمنة الاقتصادية، فالأمور متداخلة بعضها ببعض، والفرد العربي عامة والجزائري خاصة مازال في غفلة من أمره، ذلك أنه يبحث عن التغيير لكنه يجهل أو يغفل الطرائق الموصلة إليه، فنحن بحق نحتاج إلى تغيير ثقافي قبل تغيير مقررات الدراسة، ومن هنا نحن بحاجة إلى تغيير لغة الدراسة أو العلم، وإلى تعريب شامل يخص التعليم العالي، الذي يعد أهم مؤسسة من مؤسسات الدولة على الإطلاق، لمكانته في مساعدة الأفراد وتوجيههم إلى المؤسسات التي سيقومون بتسييرها فيما بعد.

3- إمكانية التعريب وجدواه:

يتعين على الدول العربية عامة والجزائر خاصة تسخير طاقة بشرية هائلة تعرف خطورة الوضع، فتعمل على تدعيم اكتساب اللغة الأم بالنسبة للتخصصات التي تُدرس بها، والتخصصات التي تدرس بلغة أجنبية، وذلك بهدف وضع تعريب شامل أو جزئي، مع ضرورة تخصيص حصص للغة الأم في جميع التخصصات على غرار ما تقوم به الجامعات الإسلامية، فاللغة العربية استطاعت على مر العصور استيعاب مختلف العلوم، لثرائها المعجمي، فهي قادرة على احتواء جميع المصطلحات التي من شأنها مواكبة

المؤتمر الدولي الافتراضي مقررات اللغة العربية في التعليم الجامعي

النقد العمي والتكنولوجي، وأكبر دليل على ذلك حركة الترجمة، خاصة في العصر العباسي بدءاً بالخليفة أبي جعفر المنصور وانتهاء بالخليفة المأمون، حيث ترجمت العلوم الوافدة؛ اليونانية والسريانية والفارسية والهندية، وكان الأدب على رأسها، فالمنطق والفلسفة والرياضيات، والفلك، والطب، والتاريخ، والجغرافيا... (1).

ويشيد البشير الإبراهيمي بجدوى التعريب، ذلك أن اللغة العربية حاوية للعلوم ومعجمها ثري، فما من لفظ أجنبي إلا ويقابله لفظ عربي أو أكثر، وهذا ليس بالأمر الجديد فلطالما كانت اللغة العربية «ترجمانا صادقا لكثير من الحضارات المتعاقبة التي شادها العرب بجزييرتهم، وفي أوضاع هذه اللغة إلى الآن من آثار هذه الحضارات بقايا وعليها من رونقها سمات، وفي هذه اللغة من المزايا التي يعز نظيرها في لغات البشر الاتساع في التعبير عن الوجدانيات، والوجدان أساس الحضارة والعلوم كلها» (2).

فتعريب الطب ممكن، ولكن لا بد من تصحيح اللغة الأدبية أولاً، وهذا رأي عبد الملك مرتاض، وهو يفصل في رؤيته لراهن اللغة العربية، لدى نزوله ضيفا على حصة "سجلات ومعنى" للإذاعة الثقافية، أين شدد على ضرورة التأنى والإخلاص وتظافر جهود الجميع للمرور بها إلى رواق العلوم والذي لن يكون حسبه قبل ربع قرن من الآن، خصوصا وأنها في حاجة ماسة لتقنيين متضلعين فيها، يخدمونها ويرقونها لمصاف لغات العلوم. كما اعتبر التعليم الصحيح منبعا لروافد عدة قد تشارك في ترقيتها (3).

ونحن صراحة نسلم بهذا الأمر، وهو شيء سهل المنال، إن لم تتدخل الأيدي الخفية التي تسعى جاهدة لعرقلة المشروع النهضوي الذي سيحققه التعريب، فالصراع الفكري بين جلي، وعجلة الحضارة غاية الجميع، فالفرانكفونية لن تدع مساعي التعريب في الجزائر تمر بسلام، ذلك أن معظم أفراد المجتمع غير مقتنعة بفكرة التعريب، خاصة الفئة النخبوية التي تلقت تعليمها الجامعي باللغة الفرنسية، وعن تجربتي الخاصة أتحدث؛ إذ أن معظم زميلاتي في التعليم الثانوي اللواتي درسن تخصصات جامعية باللغة الفرنسية يجزمن بعدم جدوى اللغة العربية في هذه التخصصات، وعليه إن أردنا تعريبا شاملا وجب أولاً التعريف بمكانة اللغة العربية داخل صنوف المجتمع، والضرورة الحضارية التي تحتلها، والتعريف بالهوية الوطنية وضرورة الانفصال عن الآخر الذي لا يمت لنا بصلة، بل إن مساعيه في تخلفنا واضحة جلية لا تحتاج لبيان أو ذكر.

(1) _ ينظر: شوقي ضيف: العصر العباسي الأول، دار المعارف، القاهرة، ط8، (د.ت). حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجبل، لبنان، ط2، 1995.

(2) _ محمد البشير الإبراهيمي: العربية، فضلها على العلوم والمدنية، وأثرها في الأمم غير العربية، ضمن: آثار البشير الإبراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، (د.ت)، ص 374.

(3) _ عبد الملك مرتاض: "سجلات ومعنى"، اللغة العربية لغة للعلوم "ليس قبل ربع قرن"، وعلى تقنيها المتضلعين أن يخدموها بإخلاص.

المؤتمر الدولي الافتراضي مقررات اللغة العربية في التعليم الجامعي

«ولن نُقلح منهجيتنا للتخطيط والتنفيذ، الخاصة بالتمكين للغة العربية في مجال التعليم العالي والبحث العلمي ما لم ننجز التعريب الشامل، ونمضي به إلى غاياته المرجوة وفق خطة قومية تنتظم الوطن العربي كله، وعلينا تأكيد أن التعريب هو المدخل إلى تمكين اللغة العربية وجعلها لغة عالمية للتدريس والبحث العلمي، وهو الطريق إلى روح الإبداع وتوطين العلوم الحديثة في الأمة العربية، وهو مسؤولية الفرد والمجتمع»⁽¹⁾.

وإن كان من المتعذر أن تظل لغة آمنة من الاحتكاك بلغة أخرى، فإن اللغة العربية رغم مقاومتها عبر العصور وصلت إلى مرحلة خطيرة من الاحتكاك، وذلك عائد للعلاقات الاجتماعية والاقتصادية والاستعمار والعولمة، ومن هنا وجب علينا النهوض بمشروع حضاري ضخم هدفه تعريب العلوم والفنون، له مقاصد وغايات، ومن أجل «إمضاء التعريب الشامل إلى غاياته المرجوة نستهدف إصلاح مناهج التعليم التي تُعنى باللغة وفق وظيفتها في الحياة؛ فيصوّب المنهج على الاستعمال اللغوي وفق المواقف، ويصوّب على التدريب العملي، ويصوّب على حُسن اختيار النصوص التي تربي ملكة البيان، ويصوّب على إعداد الدّارس المزوّد بمهارات التحدّث والاستماع والكتابة والقراءة والفهم والتفكير»⁽²⁾.

4_ الحلول المقترحة:

هناك الكثير من الحلول المقترحة، والتي كانت مساعي مجامع اللغة العربية منذ عقود، والتي من أهمها:

_ تكثف عربي من أجل تعريب شامل للأدب والعلوم والفنون، فالمعجم العربي غني يستطيع أن يمتنا بجميع المصطلحات التي نراها عسوية.

_ الاستراتيجيات أو الخطط؛ قبل محاولة تدريس اللغة العربية وجب وضع خطط محكمة، ومناهج مدروسة ومضببوطة لصناعة المجتمع اللغوي، فلا يمكن مواكبة العصر بلغة قوم آخر، ذلك أن مقومات الأمة لا تسلم إلا من اثنين، اللغة والعقيدة.

_ قيام مؤتمرات تخص الدول العربية، تتكفل بوضع خطط، واقتراح حلول تعالج مشاكل المناهج والبرامج التعليمية والحاسوبية، ولا يتأتى ذلك دون اختبار مناهج وبرامج تدريبية لتلقين اللغة العربية.

_ الانتقال من التخطيط الجزئي إلى التخطيط الكلي والشامل (إنجاز المشاريع).

_ إن تراثنا بحاجة ماسة لإمطة اللثام عن كثير من جوانبه المشرقة، والتي بإمكانها مواكبة العصر، وأعتقد أن الحضارة العربية المزدهرة خاصة في التأليف وصلت إلى أوجها في العصر العباسي الأول، أو العصر الذهبي، وإن قمنا في هذا الوقت بتجنيد مختلف التخصصات لإعادة قراءة التراث بعين العصر

(1) حسن بشير: اللغة العربية في التعليم الجامعي والبحث العلمي، دعوة منهجية قومية للتخطيط والتنفيذ، مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (83)، اللغة العربية في التعليم ومسؤولية الأمة. 28/7 - 12/8 /1438 - القاهرة 24/4 - 8/5/2017، <https://www.hamassa.com/2017/09/19>

(2) حسن بشير: اللغة العربية في التعليم الجامعي والبحث العلمي، دعوة منهجية قومية للتخطيط والتنفيذ، مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (83)، اللغة العربية في التعليم ومسؤولية الأمة، 28/7 - 12/8 /1438، القاهرة، <https://www.hamassa.com/2017/09/19>

المؤتمر الدولي الافتراضي مقررات اللغة العربية في التعليم الجامعي

سنجد الحلول للكثير من المشكلات العويصة التي نواجهها مكتوفي الأيدي، أضف إلى ذلك أن صراع الهوية يجعل من المرء يحس الضياع الوجودي الذي يمنعه من الابتكار والتجديد.

_ تشجيع البحث العلمي باللغة العربية.

_ تعليم اللغة العربية بغرض نشرها في جميع أنحاء العالم، بطريقة تتماشى وروح العصر، وفي حلة جديدة تواكب التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يعيشه العالم في الوقت الراهن.

_ تطوير حوسبة اللغة العربية وآدابها، بإحداث مواقع توازي المواقع الدولية أهمية، فالثورة المعاصرة باتت ثورة معلوماتية وطرائق تدفقها.

خاتمة:

رغم العلم بالمكانة التي تحتلها اللغة العربية في التعليم العالي الجزائري عند أهلها من أصحاب التخصص؛ إلا أن جهل ذلك من بقية التخصصات سبب لها مشاكل كثيرة لا تعد ولا تحصى، أهمها على وجه الإطلاق الأزواجية اللغوية؛ إذ تسيطر التخصصات التي تدرّس باللغة الفرنسية على النسبة السحيقة في التعليم العالي، وهذه المطبات وقع فيها المسؤول الجزائري لجهله بقيمة لغته التي تمثل هويته ومكانته الاجتماعية والدولية معا، وكذلك لمساعي خطيرة تسهم في إفشال مشروع التعريب في الجزائر، ومنه فمشكلة تعليمية اللغة العربية داخلية؛ متمثلة في الوعي باللغة، وخارجية؛ متمثلة في إشكالية التواصل بها في جماعات.

قائمة المراجع:

- أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، (د.ت).
- أحمد عبده عوض: مداخل تعليم اللغة العربية، دراسة مسحية نقدية، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى/ مكة المكرمة، (ط1)، 2000 م.
- حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، لبنان، ط2، 1995.
- شوقي ضيف: العصر العباسي الأول، دار المعارف، القاهرة، ط8، (د.ت).
- عبد السلام عشير: الكفايات التواصلية، اللغة وتقنيات التعبير والتواصل، منشورات Top Edition، توزيع الدار العالمية للكتاب، مكتبة السلام الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1428 هـ، 2007 م.
- كمال بشر: اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، 1990م.
- محمد البشير الإبراهيمي: العربية، فضلها على العلوم والمدنية، وأثرها في الأمم غير العربية،

المؤتمر الدولي الافتراضي مقررات اللغة العربية في التعليم الجامعي

ضمن: آثار البشير الإبراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، (د.ت).

المتجمة:

- أ. مولر، ك. زيلتمان، ك. أوريكيوني: في التداولية المعاصرة والتواصل، فصول مختارة، ترجمة وتعليق: محمد نظيف، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، (د.ط)، 2014 م.
- دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1428 هـ، 2008 م.

الأجنبية:

- G. le Boterf : de la compétence, un attracteur étranger, les éditions d'organisation , 1994.

المجلات:

- صليحة شتيح: توظيف اللغة العربية في البحث العلمي الأكاديمي، رهانات العصر وتحديات العولمة، اليوم الدراسي العاشر حول: اللغة العربية في التعليم الجامعي بين الواقع والمأمول، منشورات مختبر اللغة العربية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي-وزو، قسم اللغة والأدب العربي، 2016م.
- الطاوس خلوات، حضور اللغة العربية في تخصصات التعليم الجامعي، اليوم الدراسي العاشر حول: اللغة العربية في التعليم الجامعي بين الواقع والمأمول، منشورات مختبر اللغة العربية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي-وزو، قسم اللغة والأدب العربي، 2016.
- عابد بوهادي: تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، مجلة اللغة العربية، العدد 02. الجزائر، السادس الأول 2014.
- مليكة بوراوي: الشفوي والكتابي من التعبير إلى التواصل، قراءة في منهاج اللغة العربية، السنة الرابعة متوسط، مجلة الأثر، العدد 23، ديسمبر 1015 م.

المؤتمرات:

- حسن بشير: اللغة العربية في التعليم الجامعي والبحث العلمي، دعوة منهجية قومية للتخطيط والتنفيذ، مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (83)، اللغة العربية في التعليم و مسؤولية الأمة.

المواقع الالكترونية:

- عبد المالك مرتاض: "سجلات معنى"، اللغة العربية لغة للعلوم "ليس قبل ربع قرن"، وعلى تقنيها المتضلعين أن يخدموها بإخلاص. <https://www.radioalgerie.dz/culture/ar>

المؤتمر الدولي الافتراضي مقررات اللغة العربية في التعليم الجامعي

- محمد توفيق بن غبريت: الطلاب الجزائريون ضحية صراع اللغة، <http://www.al-fanarmedia/org/ar/09-2015->

- ياسمينة بوالجدي: <http://www.annasronline.com/index.php/2014-08-09-10-23-11-15-15/23861-2015-10-15-01-55-45>